

سامي أبو بدر

# بُوحُ الجَدَاوِلِ

شعر

دائرة الثقافة - الشارقة 2021

الإهداء

إليها

## شُطَّانُ التَّمَرِّدِ

قَلْبِي يُنَازِعُهُ الْحَنِينُ إِلَيْكَ

فَأَمُنُّ عَلَيْهِ بِأَوْبَةٍ

تَشْفِيهِ مِنْ مُرِّ الْبِعَادِ

أَمْنَحُهُ بَعْضاً مِنْ رِضَا عَيْنَيْكَ

لَا تَسْتَبِخْ هَجْرِي طَوِيلاً

وَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ

أَلَسْتُ أَوَّلَ أَحْرُفِي

فِي دَفْتَرِ الْعِشْقِ الْمُبَاحِ،

وَمَنْ تَغْنَى بِي عَلَيَّ...

عَزَفِ الْعِنَادِلِ،

وَازِدِهَاءِ الْيَاسَمِينِ؟

وَكَمْ بَنَيْنَا مِنْ قُصُورٍ...

فَوْقَ شُطَّانِ التَّمَرُدِ  
ثُمَّ يَأْتِي الْمَوْجُ يَنْسِفُهَا  
فِيُهْزَمُ كِبْرِيَائِي دُونَهَا  
وَأْرَاكَ تَمَسَّحُ فَوْقَ رَأْسِي  
ثُمَّ تَهْمِسُ بِاسْمِ  
وَتَقُولُ:

لَا تَحْزَنْ، سَنَبْنِي مِنْ جَدِيدٍ  
مَا زِلْتُ أَذْكَرُ.. دَمْعَتَيْنِ  
تَعَطَّرَتْ بِهِمَا يَدَاكَ  
وَقَصِيدَةً وُلِدَتْ هُنَاكَ  
وَالْعَابِرُونَ عَلَى هَوَامِشِ حُلْمِنَا  
يَتَلُونَ آيَاتِ التَّحَرُّرِ  
مِنْ هَوَاجِسَ حَاصِرَتْنَا  
وَأَنْتَشَى فِينَا الصَّبَاحُ  
فَأَمْهَلِ الْإَيَّامَ  
تَكْتُبُ مَا نُرِيدُ

## احتواء

طَوَيْتُ الأفقَ مُنْطَلِقاً  
إِلَيْكَ  
لَعَلَّ الرُّوحَ تَهْدأُ  
فِي يَدَيْكَ  
فَأُطْفِئَ فِي الحَشَا  
وَجَعاً تَلْظِي  
وَأَبْرأَ مِنْ خَسَارَاتِي،  
أَدَيْكَ  
تَعْبْتُ  
وَأرْهَقْتُ قَلْبِي شُطُوطُ  
وَمَا اسْتَأْنَسْتُ إِلَّا...  
شَاطِئِكَ

وَأَنهَكَتِ الْخُطَى  
مِليونُ آهٍ  
تَقْصُ حِكَايَتِي لَيْلًا  
عَلَيْكَ  
وَمَا لِي غَيْرُ جَفْنِكَ  
يَحْتَوِينِي  
فَتْرَ عَانِي  
رَحَائِمُ مُقَلَّتَيْكَ  
فَكُونِي لِي كَمَا حُلْمٌ  
تَرَاءَى  
وَمُدِّي فِي الْمَدَى لِي  
رَاحَتَيْكَ

## أَمِيرَةُ الْقَصْرِ

مُرِّي عَلَى وَجَعِي  
لَأَبْرَأَ مِنْ جِرَاحِي الْغَائِرَةِ  
مَالِي أَرَاكَ  
إِذَا دَعَوْتُكَ لِلْعِنَاقِ مُكَابِرَةً؟  
أَنْسَيْتِ أَنَّ الْحُبَّ يَبْقَى  
وَالْغُيُومَ مُغَادِرَةً؟  
كَاللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ إِنْ طَالَتْ  
فَحْتَمًا عَابِرَةً  
مُدِّي جَنَاحِكَ  
أَسْتَنْظِلُ ظِلَالَكَ  
الْمُتَأَذِرَةَ  
عَانَيْتُ مِنْ قَيْظِ النَّهَارِ

وَأَرْهَقْتَنِي الْهَاجِرَةَ  
وَرُبَّاكَ لَاحِتٌ مِنْ قَرِيبٍ  
وَالْعَنَادِلُ شَاعِرَةٌ  
تَشْدُو لُحُونَ الرَّفْقِ  
عَلَّكَ تَغْرِسِينَ أَزَاهِرَةَ  
مَالِي سِوَاكَ  
فَلْمَلِمِي  
أَسْلَائِي الْمُتَنَائِرَةَ  
عَنِّي تَغَارِيدَ الْحَيَاةِ  
لِمَنْ مَلَكَتْ مَشَاعِرَهُ  
وَلِمَنْ أَتَاكَ عَلَى هُدًى  
يُلْقِي إِلَيْكَ مَعَاذِرَهُ  
أَنَا عَاشِقٌ  
فَضَحَ الْهَوَى...



فِي الْعَالَمِينَ سَرَائِرَهُ  
حَتَّى تَمَنَّى  
أَنْ يُبِيدَ فُؤَادَهُ وَدَفَاتِرَهُ  
رَاوَعْتُ  
كَمْ رَاوَعْتُ  
لَكِنَّ الْهَوَاجِسَ مَا كِرَهُ  
وَإِذَا هَجَرْتُ سَبِيلَهَا  
تَمْضِي إِلَيَّ مُهَاجِرَهُ  
فِيضِيقُ صَدْرِي بِالْبِرَاحِ  
وَلَسْتُ أُدْرِكُ آخِرَهُ  
وَكَأَنَّمَا  
دُنْيَايَ دُونِكَ  
أُدْبِرْتُ مُتَأَمِرَهُ  
وَكَأَنَّ عِشْرِينَ اِحْتِمَالاً

لَمْ تَفْزُ بِكَ... خَاسِرَةٌ  
عَيْنَايَ تَهْمِي يَا أَمِيرَةٌ  
عِنْدَ بَابِكَ سَاهِرَةٌ  
وَالرُّوحُ  
أَرَقَّهَا النَّوَى  
فَعَدَّتْ إِلَيْكَ مُسَافِرَةٌ  
وَالْقَلْبُ  
أَضْنَاهُ عِنَاذُكَ  
وَالْمَلَامِحُ بِاسِرَةٌ  
مَا عَادَ  
يُسْعِفُنِي الْقَصِيدُ  
فَأَحْرَفِي مُتَنَاجِرَةٌ..  
فَوْقَ اشْتِهَائِكَ لِلتَّنَائِي  
وَالخَوَاطِرُ حَائِرَةٌ

كَيْفَ اسْتَطَبْتِ بَعَادَنَا  
وَأَنَا أُذُوقُ مَرَائِرَهُ؟  
مُنِّي عَلَيَّ بِأُوبَةِ  
تَشْفِي  
قُرُوحاً ثَائِرَهُ  
فَإِذَا فَعَلْتِ فَإِنَّمَا  
أَنْجَيْتِنِي مِنْ فَاقِرِهِ  
أَمْطَرْتِنِي أَمَلًا  
لَأَجْنِي مِنْ رِضَاكَ  
بِوَادِرِهِ  
وَأُحِيلَ لَيْلَ الْأُمْنِيَاتِ  
إِلَى مَرَابِعِ هَادِرِهِ  
وَأَرَاكَ  
فَوْقَ الْعَرْشِ

فِي قَصْرِ مَثِيدِ أَمْرَهُ  
فَلَنَمُحُ مَا رَسَمَ الْجَفَاءُ  
عَلَى جَبِينِ الذَّاكِرَةِ  
لِنُعَانِقِ  
الصُّبْحِ الَّذِي  
لَمَحَ الْحَنِينُ بِشَائِرِهِ

## ما وراء الحلم

مَسَاءُ الْحُزَنِ يَا سَلْمَى  
مَسَاءُ الدَّمْعِ ...  
فِي عَيْنَيْكَ يَفْتُنُنِي  
وَيَنْزِفُ مِنْ حَنَائِيَا  
أَمَانِيَّ الَّتِي ذَهَبَتْ سُدَى  
فِي خَلْوَةِ السَّلْوَى  
بِلا أَفْقٍ يُبَشِّرُنِي  
بِأَنَّ الصُّبْحَ مُطَّلَعٌ  
عَلَى سِرِّي  
يُرَاقِبُ مِنْ وَرَاءِ الْحُلْمِ ..  
أَهَاتِي

وَيَكْتُمُ غَيْظَهُ كَمَدًا  
عَلَى حَالِي  
الَّتِي بَاءَتْ بِخُسْرَانٍ  
وَقَدْ أَلْفَتْ خَسَارَتَهَا  
وَلَمْ يَشْفَعْ لَهَا  
أَنِّي قَضَيْتُ الْعُمَرَ  
أَعْدُو مُتَقَلًّا بِالشَّوْقِ  
نَحْوِكَ.. مُرْهَقَ الرَّئِثِينَ  
أَمْثَلِي...

حَافِي الْقَدَمِينَ  
مُضْطَرِبًا عَلَى شَوْكِ النَّوَى  
لَمَّا تَمَادَيْتِ ارْتِحَالًا  
وَاعْتَرَابًا عَنِ شَوَاطِيءِ

لَمْ تَزَلْ  
تَحْكِي (حَوَادِيتِ) الْبِرَاءَةِ  
فِي طُفُولَتِنَا  
فِيَدِمَى الْقَلْبِ  
وَالكَلِمَاتُ  
تَقَطُرُ مِنْ مَوَاجِعِنَا  
حَنِينًا  
لِلْحَكَايَا الضَّاحِكَاتِ  
الآنَ يَا سَلْمَى سَمَاوُكَ  
لَمْ تَعُدْ تُصْعِي لِأَحْلَامِي وَالْأَمِي  
وَرُحْتُ بِرَغْمِ  
مَا أَخْفَيْتُ مِنْ جَزَعِ  
وَمَا أَظْهَرْتُ مِنْ جَلْدِ

أَعُدُّ ثَوَانِي السَّاعَاتِ  
عَلَّ اللَّيْلَ  
يَعْبُرُ فِي هُدُوءٍ  
فَوْقَ أُغْنِيَتِي السَّقِيمَةِ  
دُونَمَا وَجَلٍ يُورِّقُهَا  
كَأَنَّ الشُّهَدَاءَ  
مَأْمُورٌ بِنَجْوَاهُ  
لِيَبْقَى فِي مَدَارِي  
لَا تُغَادِرُنِي سِدَائِلُهُ  
وَأَذْنَ فِي الْمَدَى صَوْتُ  
لِيُنْعَى مَا نَطَمْتُ  
مِنَ الْقَصِيدِ عَلَى جِدَارِ  
صَبَابَتِي يَوْمًا



وَيُعَلِّنَ أَنِّي الْمَخْدُوعُ  
فِي ظَنِّي  
وَكُنْتُ أَظُنُّ..  
كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّكَ لَنْ تَعُودِي  
مَرَّةً أُخْرَى..  
وَأَنِّي قَدْ أَمُوتَ غَدًا  
وَهَا قَدْ عُدْتِ يَا سَلْمَى

## تَوْبَةٌ

أَسَافِرُ نَحْوَكِ  
أَعْبُرُ كُلَّ الْمَسَاءَاتِ  
لَا أَنْحِي لِانْكَسَارِي  
وَلَا يَحْتَوِينِي مَدَاكِ  
فَأَنْسُجُ...  
مَنْ شَاطِئِكَ الْقَصِيدَةَ  
وَالْمَحُ فِي نَاطِرِيكِ  
اعْتِلَالِي  
يُرَاوِدُ فِيكَ اشْتِيَاقًا  
لِأَنَّ أَكْتُبَ الْيَوْمَ قَافِيَةً  
مِنْ حُرُوفِي الشَّرِيدَةَ  
لَعَلِّي أَلْمَمُ فِيهَا شَتَاتِي

وَأَبَعْتُ فِي حَيَاةٍ جَدِيدَةٍ  
لَأُبْرَأَ مِمَّا اجْتَرَحْتُ  
مِنَ الْإِثْمِ  
حِينًا مِنَ الدَّهْرِ...  
إِنِّي أَتَوَقُّ إِلَى تَوْبَةٍ لَا تُرَدُّ  
عَلَى بَابِ تِلْكَ السَّمَاءِ  
الَّتِي أُدْبِرْتُ  
عَنْ دُمُوعِي طَوِيلًا  
وَلَمْ تَسْتَجِبْ لِلدُّعَاءِ  
وَأَعْجَزُ حِينَ أُرَوِّضُهَا...  
لَا تَزَالُ...  
أَمَامَ قَرَابِينِ وَصَلِي عَنِيدَةٍ  
وَلَكِنِّي  
لِنِ أَمَلِ الْوُقُوفِ بِأَعْتَابِهَا

عَلَّيْ أَسْتَوِي  
فَوْقَ عَرْشِ انْتِصَارِي  
عَلَى صَدِّهَا  
وَالْمُنَى تَرْقُصُ الْيَوْمَ  
فِي عُرْسِ قَلْبِي  
تُغَازِلُ فِيهِ وَرِيدَهُ

## في حَضْرَةِ الشُّوقِ

اللَّيْلُ دُونَكَ  
لَا نَوْمٌ وَلَا سَهْرٌ  
مَا بَيْنَ بَيْنٍ  
شَتَاتٌ ..  
وَالهَوَى قَدْرُ  
ضُمِّي إِلَيْكَ فُوَادِي  
دُونَمَا مَهْلٍ  
لَعَلَّ أَوْجَاعَهُ بِالْقُرْبِ  
تَنَحَّسِرُ  
عَانَيْتُ ..  
وَاللَّيْلُ عَانِي  
فِي مُصَاحَبَتِي

حَتَّى تَمَلَمَلَ فِيهِ  
النَّجْمُ وَالْقَمَرُ  
فِي حَضْرَةِ الشُّوقِ  
لَا تُجِدِي الدُّمُوعُ  
وَلَوْ... أَهْذِي جُنُونًا  
فَعُذْرِي أَنَّنِي بَشَرُ  
مَا زِلْتُ غَضًّا  
عَلَى شَطِّ الْحَنِينِ وَلَمْ  
يَعْبَثْ بِقَافِيَتِي  
بَحْرٌ وَلَا نَهْرٌ  
إِنِّي وَإِنْ عَصَفَتْ  
بِالْقَلْبِ سَكْرَتُهُ  
لَمْ يَقْوَ بَعْدُ  
عَلَى إِغْوَائِي السَّكْرُ

و(الْحُبُّ) ذُو الْعَصْفِ  
أَخْشَى أَنْ تُبَاغِتَهُ  
رِيحُ التَّجَافِي فَلَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ  
فَتَسْتَحِيلُ  
رِياضُ الْعَشْقِ يَا بَيْسَةَ  
لَا يُنْبِتُ الْغَرَسَ  
فِي أَرْجَائِهَا مَطَرُ  
هَيَّا لِنَسْجِ  
مِنْ أَحْلَامِنَا وَطَنًا  
نَأْوِي إِلَيْهِ  
إِذَا مَا عَقَّنَا السَّفَرُ  
لَعَلَّ مَا بِي مِنْ حُزْنٍ

يُغَادِرُنِي  
وَلَا يَقِرُّ لَهُ فِي مُهَجَّتِي أَثَرُ  
وَتَتَعَمُّ الرُّوحُ  
بِالشَّمْسِ الَّتِي أَفَلَّتْ  
حِينًا مِنَ الدَّهْرِ لَمَّا  
دَاهَمَ الْخَطَرُ  
فَتَزْهَرُ الْأَرْضُ  
مِنْ تِلْقَاءِ رَغَبَتِنَا  
وَصَلَا تَغَرُّدِهِ  
الْأَطْيَارِ وَالشَّجَرِ  
وَاللَّيْلِ صَلَوَاتُ  
لَيْسَ يُدْرِكُ..



مَا.. الْآيَاتُ إِذْ تُلَيِّتُ  
إِلَّا ثَرَىَّ عَطِرُ  
مَنْ ذَا يُفَسِّرُ  
مَا بَاحَ الْجَمَالُ بِهِ؟!  
إِنِّي تَعَطَّلَ فِيَّ  
السَّمْعُ وَالْبَصْرُ!  
هُنَالِكَ الصَّمْتُ  
لَمْ يَفْقَدْ جَلَالَتَهُ  
يُوجِي إِلَيْنَا  
بِمَا لَمْ يَسْطِعِ السَّمْرُ  
وَالسُّكُونِ صَدَى  
فِي النَّفْسِ يُطْرِبُهَا  
كَأَنَّهُ الشُّعْرُ..  
وَالْأَلْحَانُ وَالْوَتْرُ!

## أَشْرَعَةُ التَّنَائِي

وقلبي تَعَجُّرُ الكَلِمَا..  
تُ... عَنْ إِخْمَادِ أَحْزَانِهِ  
فَكُلُّ دُرُوبِهِ تَكَلَّى  
وَتَنْزِفُ فَوْقَ أَشْجَانِهِ  
وَتَعَبْتُ بِي عَوَاصِفُ مَنْ  
قَوَافِيهِ وَأُوزَانِهِ  
وَبَاتَ الدَّمْعُ لَا يُجِدِي  
عَلَى أَعْتَابِ شَرِيَانِهِ  
وَأَشْرَعَةُ التَّنَائِي تَسُدُّ  
تَفِزُ هُدُوءَ بُرْكَانِهِ

أذُوبُ عَلَى جِمارِ الشَّوْءِ..  
قِ... مُحترِقاً بِبِيرانِهِ  
وَإِنِّي وَالْحَنِينَ إِلَيْهِ..  
لِكِ مُخْتَلِفانِ فِي شَأْنِهِ  
لَأَنِّي فِي هَواكِ فَتَى  
تَمحَوَّرَ حَولَ إنسانِهِ  
وَيَأبَى أَنْ يُنارِعَهُ  
هَوىً مِنْ نَزغِ شَيطانِهِ  
وَلَولِأ أَنَّنِي جَدُّ الـ..  
غرام... أَعْفُ عَنْ رانِهِ؛  
لِخاصَمَني فُؤادي أَوْ  
لَأَهْدَرَ بَعْضَ إيمانِهِ

فأحيا بعدها والنفس..

س.. ترقب بدء طوفانه

لعلّ حين يبلغني

أفوز بفيض إحسانه

وأنعم بالهلاك ولا

أهاب جحيم شطانه

## سَفَر

وَكَيْفَ يَضِيقُ الْمَدَى بَاغْتِرَابِي  
وَكُنْتُ أُغَرِّدُ:

مَا أَرْحَبُهُ؟!

أَمَا أَنْ لِلْقَلْبِ أَنْ يَسْتَرِيحَ

وَأَنْ يَعْرِفَ الشُّعْرَ

لَا يَكْتُبُهُ؟

يَجْفُ الْمِدَادُ

وَكُلُّ الْقَصَائِدِ صَرَغِي

عَلَى الْأَرْفِيفِ الْمُتَعَبَةِ

وَلَيْلُ تَمَادِي

يُسْطَرُّ لِلصُّبْحِ

ألفاً من الأسطرِ المرَّعبه  
ولم تهنأ الروحُ  
حينَ أفاقَتْ  
على صرخةِ الأضلعِ  
الغاضبه  
أموتُ..  
لأشهدَ أنَّ الدُّموعَ  
التي ودَّعتني هنا  
كاذبه  
وأشهدَ أنَّ الموائيقَ  
تمضي..  
إلى غيرِ غاياتها الطَّيبه  
فأذكرُ أني

ذات انْتِشاءٍ  
جَعَلْتُكَ أُغْنِيَتِي الْمَطْرِبَهُ  
نَسَجْتُ الْقَوَافِي  
عِقْدًا فَرِيدًا  
عَلَى صَدْرِ فَاتِنَتِي الرَّاعِبَهُ  
وَسَافَرْتُ فِيهَا  
ثَلَاثِينَ حُلْمًا  
لَأَنْهَلَ مِنْ حَوْضِهَا أَعْدَبَهُ  
يُعَاجِلُنِي كُلَّ وَرْدٍ  
سُؤَالٌ...  
وَلَمْ أَلْقَ يَوْمًا لَهُ أَجْوِبَهُ  
إِلَّامٌ تُرَاوِدُنِي  
مِنْ بَعِيدٍ...

وَنَبْضُكَ يَخْفِقُ مِنْ مَقْرَبِهِ؟

فَلَا الْبُعْدُ يُنْسِي

وَلَا الْقُرْبُ يَشْفِي

وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَذَا مِنْ شَبِّهِ

فَأَدْرَكْتُ

أَنَّ النَّهْيَةَ لَاحَتْ

وَأَيْقَنْتُ أَنَّ الْمُنَى خَائِبَةٌ



## بَوْحُ الْجَدَاوِلِ

هُنَا كَانَ أَوَّلُ مَا بَيَّنَّنَا  
هُنَا كَانَ أَوَّلُ عَزْفِ لَنَا  
هُنَا النَّهْرُ  
يَكْتُبُ كُلَّ الْحَايَا  
عَلَى صَفَّتَيْهِ  
وَيَغْرِزُ مِنْهَا الْقَصَائِدَ  
يُرْسِلُهَا فِي الْمَدَى  
عَلَّهَا تَلْتَقِي... وَالذُّمُوعُ  
الَّتِي ذَرَفَتْهَا الصَّبَايَا  
وَأَفْنِدَةٌ بِالْجَوَى مُتْرَعَةٌ  
وَكُنَّا هُنَا نَسْتَبِيحُ الْجَمَالَ  
وَتَلَكَ الظُّلَالَ الَّتِي آنَسْنَا

وَبَوَّحُ الْجَدَاوِلِ مَا أَرْوَعَهُ  
يُهْدِدُ فِينَا الْجِرَاحَ  
الَّتِي أَرْهَقْتَنَا  
فَنَعْدُو...

نُعْنِي أَهَازِجِنَا الْوَادِعَهُ  
وَكُنَّا نَخْطُ حُرُوفَ الْغَرَامِ  
عَلَى جِذَعِ كَافُورَةٍ فَارَعَهُ  
وَنَلْهُو...

كَطِفَلَيْنِ بَيْنَ الْمُرُوجِ  
وَنَجْرِي وَرَاءَ الْفَرِاشَاتِ  
نَرْقُصُ فَوْقَ النَّجِيلِ  
وَأَعْيُنُنَا تَسْتَحِي  
مِنْ بَرَاءَتِنَا الرَّائِعَهُ  
وَيَمْضِي بِنَا الْحُلْمُ

في مَوْكِبِ العَاشِقِينَ  
ولَمْ يَأْذِنِ النَّخْلُ لِي  
أَنْ أُغَامِرَ دُونَكَ  
مَهْمَا تَدَلَّى العَنَانُ  
إِلَى كَفِّي الطَّامِعَهُ  
فَدُونَكَ...

كُلُّ مَوَاسِمِ قَلْبِي خَرِيفٌ  
وَكُلُّ اللَّيَالِي سُهَادٌ  
وَأَخِيلَةٌ مُفْزَعَةٌ  
وَكَيْفَ لِمَنْ تَمْلِكِينَ قَوَارِبَهُ  
أَنْ يُصَارِعَ...  
مَوْجَ المُحِيطِ وَحِيداً  
وَأَنْتِ المَجَادِيفُ والأَشْرَعَةُ؟  
فمُدِّي يَدِيكَ

لِيُنْبَعِ مِنْ رَاحَتِكَ  
فُرَاتُ ارْتَوَائِي  
فَتُسْفَى السَّقَامُ  
وَيَهْدَى رُوعِي  
لَمَّا يَجُنُّ الظَّلَامُ  
وَتَعَبْتُ بِي لَهْفَةً مُوجِعَةً  
وَإِيَّاكَ أَنْ تَسْتَحِلِّي التَّمَنُّعَ  
يَا نَشْوَةَ الرُّوحِ بَيْنَ الْحَنَائِيَا  
فَأَبْغَضُ ذَنْبًا إِلَى الْقَلْبِ صَدُ  
وَبَيْنِي وَبَيْنَكَ  
مَهْمَا تَمَادَيْتِ فِي الْبُعْدِ.. وَعَدُ  
أُحِبُّكَ.. لَا شَيْءَ بَعْدُ  
وَنَفْسِي بِرَغَمِ الْجَفَا  
لَمْ تَزَلْ قَانِعَةً

## كبرياءُ عاشقٍ قرويِّ

لا تحسبي  
دمعي انكساراً  
أو أنه سأل اعتذاراً  
لي ألف قلب في الحنايا  
قد أحببت ألف فائتة  
وكن على مشارفها سُكاري  
لا تحسبي أنني أتيتك  
عازفاً لحن التوسل  
فوق أوتار الهوى  
أنا لا أزالُ أعانقُ الجوزاء  
في عليائها  
أتوسدُ الأفلاك

مِنْ فَلَكِ إِلَى فَلَكِ  
وَتِلْكَ نُجُومُهَا حَوْلِي حَيَارَى  
سَأْظَلُّ أَنْعَمُ بِالنَّوَى  
وَأَقَاوِمُ...  
الشُّوقِ الْمُرَاوِدِ لِلْفُؤَادِ  
بِكَبْرِيَاءِ الْعَاشِقِ الْقَرَوِيِّ  
لَا أَخْشَى أَنْهِيَارَا  
لَا تَسْأَلِينِي مَا أَصَابَكَ  
إِنَّهَا تَرْنِيمَةُ الْوَلَدِ الشَّقِيِّ  
إِذَا يُنَاجِيهِ الْبِرَاحُ  
فَيَرْحَلُ الْهَدَجَانُ مِنْ أَنْفَاسِهِ  
وَيَرُومُ فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ  
لِكُلِّ حَالِكَةٍ نَهَارَا  
وَطَفَقَتْ أَمْحُو

مَا تَنَاطَرَ فَوْقَ أَرْصَفَةِ الْمَدَائِنِ  
مِنْ فُصُولِ رِوَايَتِي الْعُدْرَاءِ  
أَجْمَعُ مَا تَبَعَّثَرَ مِنْ شَتَاتِي  
بَيْنَ أَلْسِنَةِ الْعَذَارَى  
وَالْعُمُرِ كُلِّ الْعُمُرِ يَسْبِقُنِي  
إِلَى الْفَضْلِ الْأَخِيرِ  
مُرَاوِعًا طَرْفِي  
حِينَ تَوَجَّسَتْ عَيْنَايَ  
خَوْفًا مِنْ خُطَاهُ  
عَلَى شَفَا جُرْحِي  
لِيُسَدِّلَ فَوْقَ صِرْخَتِهِ سِتَارًا  
مَنْ قَالَ...  
يَجْزِمُ بِأَنْحِسَارِ النَّبْضِ  
فِي أَحْشَائِنَا

«مَا الْحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ»؟..

الشُّعْرُ احْتِمَالٌ

لَا يُجَاوِزُ حُلْمَنَا...

وَإِنْ اسْتَبَدَّ بِنَا الْحَنِينُ

أَوْ اسْتَجَارَ بِرُكْنِهِ مَلِئُونَ قَيْسٍ

أَوْ قَدَّوْا لِلْعَشْقِ نَارًا



## وَحَدِّكَ وَطَنَ

وَلِلَّهِ

فِي أَمْرِنَا حِكْمَةً بِالْغَيْهِ

كَأَنِّي وَإِيَّاكَ

مُنْذُ التُّقَيْنَا

نَدُورُ مَعَ الْوَهْمِ

فِي حَلْقَةٍ مُفْرَعَةٍ

وَنَلْمَحُ فِي الْأُفُقِ

أَهَاتِنَا لَا تَمَلُّ

مِنَ الْإِنْتِصَارِ عَلَيْنَا

إِلَى أَنْ غَدَوْنَا لَهَا

جُرْعَةً سَائِغَةً

فَلَا تُشْمِتِيهَا بِأَحْزَانِنَا

فَلنُعَانِدُ  
وَهَيَّا لِنَضْحَكَ  
هَيَّا بِنَا نَسْتَلِدُّ الْجِرَاحَ  
وَإِنْ كَانَ وَاقِعُنَا..  
لَا يُحِلُّ الضَّحِكُ  
أَنَا مِثْلُ طِفْلِ  
يُعَانِقُ فِيكَ  
انْتِشَاءَ الصَّبَاحِ  
فَيَمْلُونِي بِالطُّمُوحِ  
الَّذِي يُشْرِقُ الْآنَ  
مِنْ مَلْمَحِكَ  
فَوَحْدِكَ لِي...  
فِي اغْتِرَابِي وَطَنُ  
وَوَحْدِي بِقَلْبِكَ

نَايُ  
وَعَزْفُ  
وَبَعْضُ شَجَنُ  
أُجْبِكُ طَوْعاً وَقَهْرًا  
وَإِنْ تَكُ...  
كَأْسُ الْهَوَى فَاغْرَهُ

## بَشَائِرُ سَرَابِيَّةٍ

أُحِبُّكَ رَغَمَ مَا بِي  
لَا أَبَالِي  
وَتَشْدُو بِالْحَنِينِ إِلَيْكَ  
حَالِي  
أَلَمْ يُنْبَأْكَ عَزْفِي  
فَوْقَ جُرْجِي  
بَأَنِّي رَهْنُ عِشْقِكَ  
وَاعْتِلَالِي؟  
أَمَّا وَالشَّوْقُ يَعْصِفُ بِي  
فَأَنِّي.. أَرَى الْآلَامَ  
تُمْعِنُ فِي احْتِلَالِي  
إِذَا مَا الْهَجْرُ أَرَهَقَ أُغْنِيَاتِي

تُهَدِّدُهُمَا  
الْمَاقِي وَاللَّيَالِي  
فَلَا الْأَيَّامُ تَمْضِي  
دُونَ ذِكْرِي.. تُورِّقُهَا  
وَتَسْبُحُ فِي خَيَالِي  
وَلَا الصَّبْرُ اطمأنَّ بِهِ فُؤَادِي  
فَأَهْ فِرَاقِنَا  
فَوْقَ اِحْتِمَالِي  
وَإِنْ يَكُ لِلْمَوَاجِعِ  
أَلْفُ بَابٍ  
فَإِنَّ الْأَلْفَ تُعْبِرُ مَنْ خِلَالِي  
وَلَا يَغْرُزُكَ مَا تَرَيْنَنِّي  
إِذَا ابْتَسَمَ الصَّبَاحُ  
عَلَى مَقَالِي

فَإِنْ يَسْرِقُنِي النَّسِيَانُ  
حِينًا..

وَيَرْحَلُ بِي  
إِلَى حَيْثُ اعْتَرَا لِي..

فَلَيْسَ سِوَاكَ  
يَسْكُنُ فِي الْحَنَائِيَا  
عَذَابُ

فِي مُقَامِي وَارْتِحَالِي  
جُنُونٌ لَا يُعَالِيهِ وَقَارٌ  
هُدَاءٌ بَاتَ يَنْهَشُ

فِي جَلَالِي  
وَأَفَاقِي تَوَارَتْ  
خَلْفَ حُلْمٍ.. سَرَابِي الْبَشَائِرِ  
قَدْ بَدَأَ لِي

وَمُنْذُ هَجْرَتِي مَنْ غَيْرِ ذَنْبٍ  
كَأَنَّكَ قَدْ عَزَمْتَ  
عَلَى قِتَالِي  
وَأَعْلَنْتِ التَّمَرُّدَ دُونَ عُذْرٍ  
يُصَارِحُ رَوْعَتِي  
وَيُرِيحُ بَالِي  
سَأَلْتُكَ بِالْهَوَى وَالرَّفْقِ  
أَلَّا.. تُمَادِي فِي الْبِعَادِ  
وَلَا تُغَالِي  
فَأَيَّانَ الْلِقَاءِ؟  
وَأَيُّ صَفْحٍ.. يُعِيدُ الطَّيْرَ  
تُنَشِّدُ فِي ظِلَالِي؟

## أحياناً

كأنَّ الصُّبْحَ مُخْتَالٌ عَلَى خَدِّكَ  
وَأَغْصَانَ الرَّبِيِّ تَنْسَابُ  
مِنْ قَدِّكَ

وَمَا لِبِهَائِكَ الْأَخَاذِ مِنْ جَدْوَى  
إِذَا لَمْ يَكْتَسِ التَّزْيِينُ  
مِنْ رُشْدِكَ

عَهْدَتُكَ لَا تَهَابِينَ الْهَوَى أَبَدًا  
وَيَعْجِزُ حَاجِبُ الْعُشَّاقِ  
عَنْ رَدِّكَ

وَكُنْتَ إِذَا دَعَاكَ الشَّقُّ  
أحياناً.. إِلَيَّ  
يَبِينُ ذَاكَ الشَّقُّ مِنْ وَجْدِكَ



فَتَشْفِينِ الْفُؤَادَ الصَّبَّ  
مِنْ وَلِيهِ  
وَيُسْكِرُ رُوحِي الْخَجْلَى  
شَذَا وَرْدِكَ  
كَفَانَا مَا اقْتَرَفْنَا مِنْ خَطَايَانَا  
فَإِنَّ ذُنُوبَنَا تَزْدَادُ  
فِي بُعْدِكَ  
وَلَيْسَ لِحُلْمِي الْمَهْزُومِ  
فِي قَلْبِي  
سِوَاكَ لِتُطْفِئِي - رِفْقًا -  
جَوَى صَدِّكَ

## بَقَايَا رُؤَى

وَمَهْمَا قَسَوْتِ  
سَأْبَقَى أُحِبُّكَ  
لَأَنَّكَ..

أَنْتِ اخْتِصَارُ الدُّرُوبِ  
الَّتِي نَارَ عَتْنِي كَيَانِي  
وَقَبْلَةَ قَلْبِ الْفَتَى  
حِينَ يَدْفَعُهُ الشَّوْقُ  
طَوْعاً وَكَرْهاً  
وَقَبْلَةَ أَنْفَاسِهِ الْبَائِسَةِ  
فَلَا تَعْبَيْتِي...

بِأَنْهَزَامِي أَمَامِكَ  
إِنِّي -وَرَبِّي- أُحِبُّكَ

لَأَنَّ الْمَسَاءَ يَمُرُّ بِبَابِكَ  
وَالطَّيْرُ  
تُنشِدُ أَهْزُوجَةَ الرُّوحِ  
عِنْدَ التَّقَاءِ الْمَدَى بِالشَّفَقِ  
سَيَرَحُلُ مِنْ خَاطِرَيْنَا الْأَرْقُ  
وَنَعْرِفُ لَحْنَ الْأَمَانِي الَّتِي  
أَنَسْتَنَا طَوِيلًا  
عَلَى وَتَرٍ مِنْ بَقَايَا الرُّؤَى  
وَاخْتِيَالِ الْأَصِيلِ  
لِنُنْهِئَ سَطْوَةَ...  
هَذَا النَّهَارِ الْكَيْبِ  
وَتَبْتَسِمَ الْأَوْجُهُ الْعَابِسَةَ  
أَنَا لَنْ أَمَلَّ أَنْبَهَارِكِ  
فِي لَحْظَةِ الْإِنْتِصَارِ

ولن أَسْتَظِلَّ بِغَيْرِ جَنَاحِكَ  
فَوْقَ وَمِيزِ التَّدَانِي  
وَإِنْ صَالَنِي مِنْكَ نَارُ  
فِيكَفِينِي  
أَنْي اِكْتَوَيْتُ بِنَارِكَ  
وَأَنَّكَ فِي غُرْبَتِي أَنَسَهُ

## إِنْسَانٍ

هَلْ كَانَ ذَنْبِي أَنْ أَحْيَا كَأِنْسَانٍ؟  
أَوْ أَنْ أَعِيشَ..  
بِقَلْبٍ عَفَّ عَنْ رَانَ؟!  
فَمَا بَكَانِي إِذَا عَانَيْتُ..  
مِنْ أَحَدٍ  
وَلَيْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَأُبْكَانِي  
يَا لَيْلُ بَلِّغْ عِتَابِي  
لِلْأَلَى رَقَّصُوا  
عَلَى جِرَاجِي..  
مِنْ قَاصٍ وَمِنْ دَانٍ  
يَا لَيْتَ لِي بَعْضَ حَظٍّ  
مِنْ قَسَاوَتِهِمْ

فلا تُناز عُنِي  
في اللَّيْلِ أَحزَانِي  
كَمْ فِي فُؤَادِي مِنْ هَمٍّ يُورِّقُنِي  
وَالهَمُّ فِي غُرْبَتِي..  
حَظْبَانِ فِي أَنْ  
بَسَطْتُ بِالوَرْدِ كَفِّي  
كَيْ أَصَافِحَهُ  
لَعَلَّ عِشْقِي  
يَكُونُ الْيَوْمَ قُرْبَانِي  
لَكِنَّهُ مُعْرِضاً يَمْضِي عَلَيَّ عَجَلٍ  
يُعَانِقُ الْمَوْتَ  
جُوداً مِنْ يَدِ الْجَانِي  
فَأَضْرِبُ الْأَرْضَ طَيِّباً  
فِي مَفَاوِزِهَا

وَأَكْتُمُ الْقَهْرَ  
فِي أَعْمَاقِ وَجْدَانِي  
رَحَلْتُ .. وَالْآهَ زَادِي ..  
وَالْمُطِيَّ أَسَى ..  
وَالنَّوْمُ يَذْكُرُنِي حِيناً .. وَيُنْسَانِي  
فَالقُرْبُ مِنْهُ شَقَاءٌ  
لَا شِفَاءَ لَهُ  
وَالْبُعْدُ ..  
زَلْزَلَةٌ غَارَتْ بِأَرْكَانِي

## شَتَات

مَنْ ذَا الَّذِي يَا مُهَجَّتِي أَبْكَاكِ،  
وَعَدَا يُورِّقُ

بِالْجِرَاحِ ثَرَاكِ؟  
وَمَضَى يُشْتَتُّ شَمْلَنَا،  
فَأَحَالَنَا

مَا بَيْنَ مَنْ أَلْفَ الشَّتَاتِ وَبَاكِ؟  
لِلَّهِ دَرْكٌ..

كَمْ صَبَرْتِ عَلَى الْأَذَى  
وَلَكَمْ صَفَحْتِ عَنِ الَّذِي آذَاكِ  
سَيَزُولُ لَيْلُ الْعَابِثِينَ  
بِحُلْمِنَا



وَتَقَرُّ مِنْ فَيْضِ الرَّضَا عَيْنَاكَ  
وَعَدَاً...

سَيُشْرِقُ مِنْ جَدِيدٍ فَجْرُنَا  
وَيُضِيءُ وَجْهَ الصُّبْحِ  
فَوْقَ رَبَّاكَ

## الحُبُّ

الحُبُّ...

ما أدراك ما الحُبُّ

لَيْلٌ...

وقلبُ عاشقٍ صَبُّ

دَمْعٌ تَقَاطَرَ مِنْ جَوَى مُقَلِّ

جِسْمٌ نَحِيلٌ هَذِهِ الوَصْبُ

طَيْفٌ...

وَذِكْرَى دُونَهَا وَلَهُ

لَا البُعْدُ يَشْفِيهِ وَلَا القُرْبُ

وَذَهَابُ عَقْلِ...

كُلَّمَا ذُكِرَتْ لَيْلِي

يَحَارُ لِأَمْرِهِ الطَّبُّ

## الفهرس

3	شُطَانُ التَّمْرُد
5	احتواء
7	أَمِيرَةُ القَصْر
13	ما وَرَاءَ الحُلْم
18	تَوْبَةُ
21	في حَضْرَةِ الشُّوق
26	أَشْرَعَةُ التَّنَائِي
29	سَفَر
33	بَوْحُ الجَدَاوِل
37	كِبْرِيَاءُ عَاشِقٍ قَرَوِيٍّ
41	وَحْدَاكَ وَطَن
44	بَشَائِرُ سَرَابِيَّة
48	أَحْيَاناً
50	بَقَايَا رُؤَى
53	إِنْسَان
56	شَتَات
59	الحُبُّ